مبتدا وهي حرف جر يلحق بشيء كما حققه الرضي وابن هشام ثم قال
السيوطي في الزبرجد وقال الاندلسي في شرح المفصل اعلم ان اصل
رب التقليل ثم يعرض لها المجاز للمبالغة وعنها فتحمل على كم في
الكثير ويحمل عليها ايضا كم في التقليل وذلك لا يخرجها عن حقيقة
وضعها حتى تحمل التقليل والتكثير معا لان المجاز عارض وهذا
كما ان الذم قد يستعمل في موضع المدح كقولهم ما اشعرك قاتله
الله ولا يخرج ذلك عن الحقيقة انتهى كلام الزبرجد قول محي الدين
التقليل غريب ما سمعنا بمثاله واورد ابن مالك في التوضيح
الحديث بلفظ يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وقال
اكثر النحويين يرون ان معنى رب التقليل وان معنى ما يصدر
بها المعنى والصحيح ان معناها في الغالب التكثير نص على ذلك
ابن بقوله في باب كم واعلم ان كم في الخبر لا تعمل الا فيما تعمل فيه
رب لان المعنى واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم فجعل معنى
رب معنى كم الخبرية ولا خلاف في ان معنى كم التكثير ولا معارض
لهذا الكلام في كتابه فصح ان مذهبه كون رب للتكثير
لا للتقليل واما الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم
فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب كاسية في الدنيا
عارية يوم القيامة فليس المراد ان ذلك قليل بل المراد
ان الصنف المتصف بهذا من النساء كثير ولذلك لو جعلت
كم موضع رب لحسن ونظائره كثيرة ومن شواهد هذا من النظم
قول احسان ربما جلم اضاعه عدم المال ويحمل عظمي عليه الثقيل
وقول ضابئ البرجمي ورب امور لا تضيرك ضيرة والفتى من

حسان بن وحيب وقول عدي بن زيد رب مامول وراج
املا قد شناه الدهر من ذاك الامل واحترزت بقولي
في الغالب من استعمالها فيما لا انكر فيه كقوله الا رب مولود
وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان يعني عيسى وادم عليهما السلام
والصحيح ايضا ان ما نصبه رب لا يلزم كونه ماضي المعنى بل
يجوز مضيه وحضوره واستقباله في يا رب كاسية في
الدنيا عارية يوم القيامة وقد اجتمع المضي والاستقبال
فيما حكى الكسائي من بعض القول بعد الفضل لاستكمال
رمضان يا رب صائمة لن يصومه ورب قائمة لن يقومه
وقد انفرد الاستقبال في قول ام معاوية يا رب قائلة
غدا يا ويح ام معاوية وفي قول جحدر فان اهلك فرب
فتى سيبكى على مهذب رحض البنان ومع ذلك فالمضي
اكثر من الحضور والاستقبال ومن شواهده قول امرئ
القيس الا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة
جلجل انتهى كلامه واورد في حروف القسم
منها قول الحجاج في الحسن البصري الله ليتوفى عبد من العبيد
ثلثين سنة وكذا وكذا واورد
بعده قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود
لما قال له هذا راس ابي جهل الله الذي لا اله غيره كان
هذا القول لابن مسعود في غزوة بدر لما جاء براس
ابي جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال السهيلي في الروض
الانف وقع في سير ابن شهاب وفي مغازي ابن عقبة ان
ابن مسعود وجدا ابا جهل جالسا لا يتحرك ولا يتكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)